أختي العزيزة في المسيح،

في يوم رسامة زوجي، وقفت هناك وأنا أنظر إلى المذبح وأفكر، هذا هو، فهاأنذا أفقد أفضل صديق شخصى.
ها هوذا الإنسان الذي كان لى كل شيء هوذا يقف هناك وحده ليضع الله مسئولية عملاقة بينى وبينه.
ماذا أسوأ من ذلك، فهاأنذا أترك عائلتي، أترك أصدقائي وأتجه إلى أين؟ أنتِ تعرفي أنه بالطبع، لا يجب لأي من شعب تلك الكنيسة الجديدة أن يصير صديق شخصى لي، هكذا كلمت نفسي...

كنت أعرف جيدًا خطورة أن يكون لى أصدقاء مقربين من الشعب. أعني، هي مكتوبة هكذا في تعهد الرسامة: "لا تكون لي منهم جماعة مختارة، بل أهتم بالكل."

وعرفتُ مباشراً كيف يؤثر التحيز على وحدة الكنيسة. فقد كنت قد رأيت ذلك بعيناي، ونظرت الخدمة تتفتت حين تدخل أصدقاء لكاهني السابق في خلافات لا نهاية لها مع الجميع.

وهنا توصلت لأنه من الأفضل لى أن أعيش حياة الحبس، مختبئة في بيتي، لا أستقبل أحداً ولا أواعد أحد. فإستغرق الأمر مني بضعة شهور إلى إنى كدت أن أفقد عقلى، فلم أكن قد أخذت فى الإعتبار حقيقة أنني إنسانة، وأن البشر مخلوقات إجتماعية، وأنى لست معدة للحياة النسكية.

فمن ثم ذهبتِ إلى النقيض الآخر. فصادقت الجميع صداقة سطحية، ذهبت إلى بيوت الجميع، وإنغمست مع كل أحد، وحينئذ لم أفعل شيئاً سوى الإختلاط - تاركة جميع مسئولياتي الأخرى تموت موتًا بطيئًا.

أعلم. أعلم، إنه كان ينبغي أن أعلم أفضل، ولكن يوجد بعض الأخطاء لابد الوقوع فيها.

هأنذا مضغوطة الآن، ومازلت أشعر إنى وحيدة جداً جداً، فحولتُ عيني إلى السماء وإعترفتُ بحسرة "يا رب، أنت أفضل، أفضل صديق – بل أنت صديقي الوحيد. فقط أنت وأنا الآن يا رب".

بالحق، "بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ" (أمثال ٩: ١٠)، وفي هذه الحالة ليس هى بالضبط المخافة ولكنها المهابة والمعرفة.

في كل بحثكِ يا أختي عن الأصدقاء، سوف تجدي أنه يوجد صديقاً واحداً لا يفشل أبداً. فهناك من الأصدقاء من يتباعدون، ومنهم من يجرحون مشاعركِ، ومنهم من ينشغلون، أو ينتقلون من هذا العالم، أو لربما يخونون. الا أنه يوجد صديق واحد. صديق واحد سيجعل لك وقتا دائما. هذا هو ربنا يسوع المسيح.

"إذاً هذا هو الحل؟" أستطيع أن أسمعكِ تقولينِ هذا وأنت مختنقَة قليلاً، "سأكون وحدي إلى الأبد؟ أنا والله وحدنا على جزيرة؟"

لا لا لا... تذكري أن مخافة الرب **بداية** الحكمة- مجرد البداية، فإذا كان السيد المسيح هو أفضل صديق لكِ، فهذا سوف ينظم جميع العلاقات الأخرى.

هوذا أربعة أشياء أضعها فى إعتبارى عند رغبتى فى تكوين صداقات (نعم، تكوين صداقات – أنتِ مسموح لكِ بذلك).

١. تكوين أصدقاء شخصيين يحتاج وقت.
في دراسة حديثة تم تقدير أنه، يُستغرَق ٥٠ ساعة من التفاعل لتحويل غريب الي صديق، و ٢٠٠ ساعة لتكوين أصداقاء مقربين. هذا يعني ألا تفترضى أنكِ تستطعين تكوين صداقات على الفور. فإن هذا سوف يستغرق وقتا ويحتاج لتفاعلات متكررة لبناء الثقة بينكما.

٢. اعرفي نفسكِ.
هل أنتِ شخصية تفضل أن يكون لديها الكثير من الأصدقاء العاديين؟ إذا كان الأمر كذلك، فلا تترددي في الخروج مع مجموعات مختلفة لتتعرفى على أي من الأوضاع يُريحكِ. إدعى بعض الزوجات لزيارتك حتى تحصلى على الديناميكية المظبوطة. تذكري إنك تحتاجين حوالي ٥٠ ساعات من الوقت لتقضيها معهم قبل أن تحسبيهم أصدقاء لك بالحقيقة، لذلك لا بأس أن تسير الأمور ببطء وأن تجربى طرق مختلفة.

إما إن كنتِ من النوع الذي يُفضل فقط ١-٣ صديقة مقربة؟ فإن الصبر هنا هو المفتاح، لأنه سيستغرق الأمر ٢٠٠ ساعة قبل أن تشعرى بالفعل بالقرب من إحداهن. فراقبي الناس وإنظري مَن من الممكن أن تصير صديقة جيدة. خذي نوعيات مختلفات منهن لتناول طعام الغداء معهن، أو للخروج لتناول القهوة مع إحداهن. تابعي مع هولاء اللاتي إرتحتِ معهن حتى تصلى لمن يفوز منهن.

إستثمري هذه العلاقات وأكثرى من هذه الساعات- حتى يمكنكِ بناء الثقة معهن. نعم أعرف أنكِ مشغولة، لكن الأمر يستحق ذلك لسلامتكِ (ثقي في كلامي).

٣. تعرفي على حدودكِ.
كل شخص لديه صفاته الخاصة غير المعلنة عن أصدقائه، القيم التى لا يتنازلوا عنها، والحدود التي لا يتجاوزوها. هنا القليل منها.
ا.*لا للنميمة*. فإذا كانوا يرغبون في التحدث عن أشخاص آخرين، فهي مسألة وقت فقط قبل أن يتحدثوا عني.

ب. *لا يشكون من أزواجهن بشكل مفرط*. إذا كانت شخصية ما تحب – ولو مازحة – أن تقضى معظم محادثاتها تشتكي من زوجها، هذا لا يناسبنى.
ج. *لا للمحادثات عن أمور ساخنة*. فلدي ما يكفي من الضغوط والأحداث في حياتي مع زوجى الكاهن، بينما أنا أود أن أعيش حياة مسالمة.
إجلسى مع نفسكِ وحددى القواعد التى تضعها لإختيار صداقاتكِ الخاصة، ثم إستخدميها لتوجيه قراراتكِ حول العلاقات.

٤. كل فرد وحيد.
آخر شيء آخذه فى إعتبارى عند محاولتى لتكوين صداقات، هو أنه على ما يبدو أن كل شخص بالغ على هذا الكوكب يعاني الآن من مرض غريب ألا وهو الشعور بالوحدة. على الرغم من توافر وسائل التواصل الإجتماعي وإمكانية وجود مكالمات مجانية فى المنازل، إلا أن الجميع يشعرون بالوحدة الشديدة. لا يوجد هناك شخص آخر لديه وقت أفضل مما لديك.

كل إمرأة في شعب كنيستكِ تعاني من بعض الشعور بالوحدة. كل إمرأة في مجال عملكِ تعاني من بعض الشعور بالوحدة. جارتكِ وحيدة، تواصلي معها، كلمي إحداهن، إعطيها موعد لتناول الغذاء معها. أرسلي لهن كلمات مشجعة، فنحن جميعاً في حاجة إليها، إن الوحدة ليس شعورك أنتِ فقط.

أعلم أنه من الصعب العثور على أشخاص تثقي فيهن لتكوين صداقات معهن. لكن إستخدمي التميز لتعلمي أن ليس كل الصديقات يصلحن لكل مناسبة أو لكل شعور. هناك صديقات أثق فيهن لقضاء وقت جيد معهن لتناول غذاء لطيف. هناك صديقات أكلمهن عما هو أكثر عمقاً من مخاوفي، وأخريات إيجابيات أعلم أنهن سيشجعنني. هناك صديقات أحتاجهن وقت حزني، صديقات يمكنني أن أأتمنهن فى ظلمتي. وأخريات أتصل بهن عندما أحتاج إلى مساعدة.

فليس على كل صديق أن يقدر أن يملأ كل دور فى حياتى، بينما من الجيد أن يكون هناك صديق واحد على الأقل لكل عارضة فى حياتى. "الْخَلاَص بِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ" (أمثال ٢٤: ٦).

لا يجب عليكِ أن تضعى كل بيضكِ في سلة واحدة، إذا جاز التعبير.

آمل يا أختي العزيزة ألا ترتكبي نفس الخطأ الذي إرتكبته سابقاً ظانة أنه يجب علي أن أحيا بدون أصدقاء. ولكن لم يفت الأوان بعد لإصلاح هذا والبدء من جديد. وإلى جانب ذلك، سوف تجدى دائماً الرب يسوع المسيح عندك- وجميع رفقائك من زوجات الكهنة. لا تنسى إننا نحن أيضاً نحتاج إليك.

بمودة،
ني ني
ملاحظة: "ني ني" هي شخصية خيالية، هى مجموعة من الأحداث والمشورة التي تم جمعها من خلال الأبحاث والمقابلات. فليس كل ما تقوله أو تفعله "تاسوني ني ني" يمكن نسبته لشخص واحد.